



العراق شريك محتمل في مسارات الأمن والتنمية في الشرق الأوسط

أيمن الفيصل

مداد مشروعٌ بحثي يعنى بتقديم اوراق وافكار دقيقة عبر سلاسل، وحلقات متكاملة، تحاول ان تغطي الطيف الواسع من المشكلات التي تواجه قطاعات الدولة العراقية بكل اركانها، ويعتمد بشكل اساس على اوراق السياسات العامة، والسيمنار، والحوارات المعمقة، بين مختلف الاطراف، من صناع القرار في الحكومة التنفيذية، الى التشريعين في مجلس النواب، فضلا عن الباحثين والخبراء في الجامعات ومؤسسات البحث العراقية، وهو احد مشاريع مركز رواق بغداد للسياسات العامة، و يعد هذا المشروع امتداداً للجهود الذي بذل على مدى خمس سنوات من عمر المركز الذي تأسس في العام 2019، اذ قدم خلال تلك السنوات عشرات الدراسات والمشاريع البحثية والأوراق التي نشرت في الموقع الإلكتروني لمركز رواق بغداد.

رئيس المركز عباس العنبري

مدير المشروع انور المؤمن

تصميم اية الحكيم



تعود حقوق النشر الى مشروع مداد البحثي والمؤسسة المالكة له، وبالإمكان الاستفادة والاقتباس الجزئي من الاعمال البحثية مع الاشارة اليها، بالنماذج العلمية المعتمدة في كتابة المصادر، كما تجدر الاشارة الى انه لا يجوز استعمال هذه الدراسات او اعادة نشرها بأي شكل من الاشكال دون الحصول على اذن مسبق من المركز بالنسبة للمؤلف او الباحثين الاخرين.

وفيما يتعلق بأخلاء المسؤولية القانونية تجاه الاشخاص الطبيعيين او المعنويين فضلا عن الاحداث والقضايا، فأن مشروع مداد والمؤسسة المالكة له (مركز رواق بغداد) لا يتبى بالضرورة، الراء الواردة في هذه الدراسات التي تحمل اسماء مؤلفيها، ولا تعكس وجهة نظر فريق العمل للمركز او مجلس ادارته.

يمكن تحميل هذه الورقة مجاناً من الموقع الإلكتروني www.rewaqbaghdad.org

رقم الهاتف: 07845592793

البريد الإلكتروني: info@rewaqbaghdad.org

صفحة الفيس بوك: مركز رواق بغداد للسياسات العامة

صفحة الإنستغرام: RewaqBaghdad

قناة اليوتيوب: Rewaq Baghdad



العراق شريك محتمل في مسارات الأمن والتنمية في الشرق الأوسط

أيمن الفيصل
باحث ومهتم بالشأن السياسي



شهد الشرق الأوسط تحولات استراتيجية متسارعة بعد احداث 7 أكتوبر 2023، تقاطعت فيها المصالح الأمنية والاقتصادية للقوى الإقليمية والدولية، وفي هذا السياق، تحتل العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق موقعًا محوريًا، حيث يسعى الجانبان إلى تعزيز الشراكة في مجالات متعددة، تشمل مكافحة الإرهاب، التعاون الاقتصادي، والتحديات الحدودية، وتأتي هذه التحولات في ظل سعي العراق لتحقيق توازن بين الحفاظ على سيادته الوطنية والانفتاح على فرص التعاون الدولي، وهذا التوازن بات ضرورة في ظل بيئة إقليمية معقدة، تتداخل فيها التهديدات الأمنية مع التحديات الاقتصادية، وتتسابق فيها القوى الكبرى لبسط نفوذها من خلال أدوات متعددة، منها التحالفات الأمنية، الاتفاقيات التجارية، والتقنيات المتقدمة، وهنا "لا ينظر العراق إلى علاقاته مع الولايات المتحدة بمنظار ثنائي فقط، بل كجزء من إعادة تعريف دوره الإقليمي، وتفعيل حضوره كدولة ذات سيادة قادرة على إدارة شؤونها الأمنية والاقتصادية"¹ ضمن شبكة من الشراكات المتوازنة التي لا تخل بالتزاماتها الإقليمية أو مصالحها الوطنية.

بعد عام 2003، تطورت العلاقات الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، "حيث تم توقيع اتفاقية الإطار الاستراتيجي في عام 2008"²، التي أرست أسس التعاون في مجالات الأمن والدفاع، وشهدت السنوات الأخيرة جهودًا مشتركة لمكافحة تنظيم "داعش" الإرهابي، حيث قدمت الولايات المتحدة الدعم اللوجستي والتدريبي للقوات العراقية، مما ساهم في تعزيز قدراتها العملية، ومع ذلك، "لا تزال التحديات الأمنية قائمة، خاصة في المناطق الحدودية مع سوريا، حيث تنشط الجماعات المسلحة وتستمر عمليات التهريب"³، وتسعى الولايات المتحدة إلى دعم العراق في تعزيز أمن حدوده، في المقابل، يُظهر العراق حرصًا متزايدًا للحفاظ على استقلال قراره الأمني، مع "رغبة في مواصلة المناقشات حول الوجود العسكري الأمريكي في العراق ودور المستشارين والمدربين"⁴، بما يتماشى مع تطور قدراته الذاتية، كما يهدف إلى الانخراط في مزيد من المناقشات مع الإدارة الأمريكية حول الوضع في سوريا، بما في ذلك دور المقاتلين الأجانب والحاجة إلى عملية سياسية شاملة، تعالج الجذور المعقدة للصراعات الإقليمية بدلاً من الاكتفاء بإدارتها عسكرياً.

على الصعيد الاقتصادي، يسعى العراق إلى تعزيز شراكته مع الولايات المتحدة، مستفيدًا من تجارب دول الخليج التي أبرمت اتفاقيات اقتصادية ضخمة مع واشنطن، حيث "أعلنت الولايات المتحدة في شهر مايو الجاري عن استثمارات بقيمة 2 تريليون دولار في السعودية، قطر، والإمارات، شملت مجالات الدفاع،

¹ - تصريح وزير الخارجية العراقي: علاقة العراق مع الولايات المتحدة ركيزة أساسية لدعم الاستقرار وتحقيق التنمية،

<https://www.ina.iq/233126--.html>

² - The Strategic Framework Agreement and the Security Agreement with Iraq,

<https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2008/12/20081204-6.html>

³ - Security issues dominate Iraqi-Syrian talks during first visit by Shaibani,

<https://thearabweekly.com/security-issues-dominate-iraqi-syrian-talks-during-first-visit-shaibani>

⁴ - Statements by Iraqi Foreign Minister Fuad Hussein during a meeting with a group of experts and researchers at the Washington Institute during his visit to the United States on April 20th, 2025.

التكنولوجيا، والطاقة"⁵، في المقابل، شهدت العلاقات الاقتصادية بين العراق والولايات المتحدة تطورًا ملحوظًا، حيث تم توقيع مذكرة تفاهم في أبريل 2025 "لتنفيذ مشاريع طاقة بقدرة 24,000 ميغاواط"⁶، كما زارت وفود تجارية أمريكية العراق، "بهدف تعزيز التعاون في مجالات الطاقة، التكنولوجيا، والصحة"⁷، وتأتي هذه الاتفاقيات بين العراق والولايات المتحدة، لأهمية الحفاظ على علاقات اقتصادية قوية مع الولايات المتحدة وإمكانية إبرام اتفاقيات مستقبلية، وضرورة استمرار الدعم الأمريكي لضمان الاستقرار الاقتصادي للعراق ونفوذه الإقليمي، ورغم هذه الخطوات، لا تزال هناك تحديات، منها العجز التجاري لصالح العراق، "حيث بلغ 5.8 مليار دولار في عام 2024"⁸، إذ يسعى العراق إلى تنويع اقتصاده وجذب الاستثمارات الأمريكية، مستفيدًا من موقعه الجغرافي وموارده الطبيعية.

يقف العراق اليوم أمام فرصة استراتيجية لتعزيز شراكته مع الولايات المتحدة، مستفيدًا من التجارب الإقليمية في مجالات الأمن والاقتصاد، وهو يهدف إلى تعزيز التعاون الأمني مع دول المنطقة وتوسيع الشراكة الاقتصادية عبر جذب الاستثمارات الأمريكية في مجالات الطاقة المتجددة، التكنولوجيا، والبنية التحتية، "وإن عملية إدارة العلاقات الإقليمية بتحقيق توازن بين المصالح الوطنية والانفتاح على التعاون الدولي، مع الحفاظ على السيادة والاستقلالية تأتي ضمن أولويات الحكومة العراقية"⁹، ومن المتوقع أن تشهد العلاقات العراقية-الأمريكية تطورًا إيجابيًا في السنوات القادمة، خاصة مع توجه العراق نحو تنويع اقتصاده وتعزيز استقراره الأمني، كما يُتوقع أن تلعب الولايات المتحدة دورًا محوريًا في دعم جهود العراق لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال الاستثمارات والمساعدات التقنية.

الخلاصة:

يملك العراق اليوم فرصة استراتيجية لتعزيز شراكته مع الولايات المتحدة في مجالي الأمن والتنمية وجذب الاستثمارات، ونجاحه يتوقف على تحقيق توازن بين الانفتاح الدولي والإقليمي وحماية المصالح الوطنية، وإن الحكومة العراقية تضع ضمن أولوياتها تحقيق توازن بين الانخراط الدولي والحفاظ على السيادة الوطنية، وتبدو العلاقات العراقية-الأمريكية مرشحة لمزيد من التحسن في السنوات المقبلة، مع توجه العراق نحو الإصلاح الاقتصادي وتعزيز أمنه الداخلي، كما أن الولايات المتحدة ستبقى شريكًا رئيسًا في

⁵– Trillions in Great Deals Secured for America Thanks to President Trump,

<https://www.whitehouse.gov/articles/2025/05/what-they-are-saying-trillions-in-great-deals-secured-for-america-thanks-to-president-trump/>

⁶– Iraq, US sign preliminary deal on projects including 24,000 MW of power plants,

<https://www.reuters.com/business/energy/iraq-us-sign-preliminary-deal-projects-including-24000-mw-power-plants-2025-04-09/>

⁷– US sends 'largest' trade mission to Iraq to boost economic ties,

<https://www.newarab.com/news/us-sends-largest-trade-mission-iraq-boost-economic-ties>

⁸– Iraq Trade Summary, <https://ustr.gov/Iraq>

⁹– Baghdad revisited: Iraq balances on a tightrope,

<https://www.mei.edu/blog/baghdad-revisited-iraq-balances-tightrope>



هذا المسار، عبر الاستثمار والدعم التقني، ما يعزز من موقع العراق في المعادلة الإقليمية الجديدة
ويمنحه فرصة للمساهمة الفعّالة في استقرار الشرق الأوسط.